الطفولة والعنف

دراسة ميدانية حول تصورات الأطفال للعنف في مجتمع الإمارات

. د أحمد فلاح العموش
أستاذ علم الاجتماع المشارك كلية الآداب والعلوم جامعة الشارقة

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تصورات العنف لدى الأطفال في مجتمع الإمارات، متخذة من الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد العينة متغيرات دراسية لمعرفة أشكال العنف (صور العنف) الممارسة على الطفل (المادي، العاطفي، الإهمال والجنسي) والتعرف على الأشخاص الذين يمارسون العنف ضد الأطفال داخل المنزل والمتمثلة في الأب، الأم، الأخ، الأخت، زوجة الأب والجدة ولأغراض أجراء هذه الدراسة تم استخدام عينة عشوائية تألفت من (193) طفلاً

و أظهرت نتائج الدراسة أنواع العنف الممارس (صور العنف الجسدي، العاطف ي، الإهمال، والجنسي) من وجهة نظر العينة

المفردات الأساسية العنف صور العنف، مجتمع الإمارات التسامح ومخالفة الأوامر

Abstract:

The purpose of this study is to investigate children perception towards of violence in the U.A.E society through clarifying the Demographical, Social, Economical characteristics for the sample of the study and types of violence against children (physical, sexual, emotional and neglect abuse).

The study showed the people who are responsible for abuse against the children e.g.: (father, mother, brothers, and step mother). A random sample consisted of 193 respondents was chosen.

The study results revealed the types of violence against children from the point view of the respondent. The study suggested some important recommendations

Key words: Violence, Types of violence, U.A.E society, Tolerance.

مقدمـــة:

يرى الباحثون في علم الاجتماع الأسري ودراسات العنف ضد الأطفال violence against children أن ظاهرة العنف على المستوى العالمي بدأت في التفاقم والازدياد في العقود الخمسة الماضية ولعل هذا يعود إلى التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية المتسارعة التي شهدتها المجتمعات العالمية (Muir,2005) (Deibert, 2003)، فضلاً عن المشكلات الأسرية والاجتماعية التي تعاني منها الأسرة، خاصة مشكلة الطلاق وخروج المرأة للعمل وانفصال أحد الوالدين، ومشكلة التنشئة الاجتماعية والتصدع القيمي والمعياري المجتمعي، وتحديات الفقر والبطالة والأمية والظروف الطبيعية مثل الزلازل(أحداث تسونامي وكاترينا، وحروب مثل حالة العراق) (العموش , 2007) (Baht, 2004).

وغالباً ما يتم التكتم على إخفاء إساءة معاملة الطفل وما تمثله من تعديات متنوعة عليه حتى لا تصل إلى النظام العدلي وخفاء جرائم سوء معاملة الطفل مرده إلى أن غالبية هذه الجرائم ترتكب في الأسرة، وهي المؤسسة الاجتماعية المكلفة اجتماعياً وأخلاقياً بتوفير الرعاية والحماية للطفل، هذا فضلاً عن أن الأسرة تتعامل مع هذه السلوكيات على أنها سلوكيات مقبولة اجتماعياً لاسيما ما يتعلق بسوء المعاملة الجسدية، أو أنها تمارس تحت ذريعة شرعية معتقدات خاطئة تربوياً كالخلط بين أساليب التأديب وسوء المعاملة، أو لأن الأسرة تعتقد بأن الطفل (شيء) يخص الأسرة ولا يحق للآخرين التدخل فيما يخصها، فضلاً عن أن الأسرة تخضع هذه الممارسات المرفوضة على الصعيد الاجتماعي (مثل المبالغة في التعدي الجسدي، أو تعرض الطفل لتعد جنسي من داخل الأسرة الخ) وتحيطها بالسرية التامة، ذلك لأن إماطة اللثام عنها يشكل فضيحة

اجتماعية، وكل هذه العوامل تساعد على الحد من التدخل المؤسسي الخارجي ولاسيما التدخل المؤسسي العدلي لحماية الطفل (البداينة، 2002).

ورغم إدراك الباحثين لخطورة الظاهرة على الأصعدة كافة، فإن الأرقام الحقيقية لهذه الظاهرة لا تدل على حجم الظاهرة على المستوى العالمي، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة الضحية ومقدرته في الدفاع عن نفسه، وإدراكه لنوع العنف المستخدم ضده وطرق التعامل معه من قبل الشخص المعتدى عليه، فضلاً عن أن طبيعة الثقافة لا تسمح بالإفصاح عن الإبلاغ عن العنف ضد الأطفال ولاسيما الجنسي والإهمال، وذلك لوجود نسق من المحرمات Taboos والذي يشكل عائقاً في الإبلاغ عن أي صور من صور العنف وهناك أيضاً وسائل متطورة يستخدمها المعتدي (المسيء) لمنع الأطفال بالإفصاح عن صور العنف المستخدم ضدهم مثل الرشوة، والتهديد، والتلاعب بالضحايا(Carr ,2004)) (Astrom, 2004)(Azaola ,2000.

وتأتي هذه الدراسة بوصفها محاولة لتبيان البعد الذاتي والمتصل بإدراك الأطفال لصور لعنف الجسدية physical، والعاطفيEmotional ، والجنسي Sexual، والإهمالNeglect في مجتمع الإمارات

ونظراً لندرة الدراسات السابقة في موضوع العنف ضد الأطفال في مجتمع الإمارات، فإن هذه الدراسة تعد دراسة استطلاعية أولية في معالجة هذه الظاهرة كي تمهد لقيام دراسات وطنية لمعالجتها وللخروج بنتائج وتوصيات تحدد حجم الظاهرة واتجاهها، وسبل التعامل معها، وذلك في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة والتي يشهدها مجتمع الإمارات، ولاسيما في العقود الثلاثة الماضية

المفاهيم الإجرائية:

العنف نقصد بالعنف كافة أشكال الممارسات الجسدية والعاطفية والجنسية والإهمال المستخدمة ضد الأطفال

تصور الأطفال للعنف هو جملة الإدراكات والتعبيرات ودرجة الشعور لدي الطفل المعبرة عن هذه الممارسات الموجهة نحوه

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمحور مشكلة الدراسة في أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها الأسرة في مجتمع الإمارات والتي أدت إلى بروز مشكلات اجتماعية تتصل بالبناء الأسري Family Structure لاسيما أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة، وما رافقها من ظواهر عنف موجهة نحو الطفل، إذ تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية

1. ما الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد العينة؟
2. هل تتسامح الأسرة مع الطفل عند مخالفة الأوامر والتوجيهات لمن هم أكبر سناً؟
3. ما أشكال العنف الممارس على الطفل داخل المنزل؟
4. من هم الأشخاص الذين يمارسون العنف ضد الطفل داخل المنزل؟
5. ما أشكال العنف الممارس على الطفل في حالة التأخر عن الوقت المحدد خارج المنزل؟
6. ما شعور الطفل عند التعرض للعنف؟
7. ما مدى تعرض أفراد العينة للإساءة الجنسية ومصادرها وأماكن مشاهدتها؟

أهـــداف الدراســـة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على صور العنف الأسري في مجتمع الإمارات، وذلك من خلال مجموعة القضايا الآتية

1. الإساءة الجسدية ضد الأطفال.
2. الإساءة العاطفية ضد الأطفال.
3. طبيعة الإهمال ضد الأطفال.
4. الإساءة الجنسية ضد الأطفال.
5. إدراك الأطفال وتصوراتهم لسوء معاملتهم بأشكالها المختلفة.

أهميـــة الدراســـة:

تتبلور أهمية الدراسة في مستويين، المستوى النظري وذلك من خلال توظيف الأطر النظرية المفسرة لظاهرة العنف مثل نظرية الأسرة اللاسوية، وتوظيف مفردات هذه النظرية في التحليل الميداني والمستوى التطبيقي لما لها من أهمية لمجتمع الإمارات بشكل عام وللأسرة الإماراتية بشكل خاص فضلاً عن تبيان صور العنف والأشخاص الذين يمارسون العنف ضد الأطفال مثل الإهمال والإساءة الجنسية والجسدية وتكمن الأهمية الرئيسة لهذه الدراسة من خلال بيان خطورة هذه الظاهرة على التنشئة الاجتماعية ومستقبل الأطفال في مجتمع الإمارات

الدراسـات الســابقة:

عالجت الدراسات السوسيولوجية العالمية والعربية صور العنف المختلفة (العنف الجسدي، العنف العاطفي، والإهمال، والعنف الجنسي) ويمكن مناقشة نتائج هذه الدراسات على النحو الآتي

أشارت دراسة الأمم المتحدة (2006) أن 53 مليون طفل قتل على مستوى العالم، وبين 20 إلى 65 من طلبة المدارس تعرضوا للإساءة المادية واللفظية،

وأن 150 مليون طفلة و 73 مليون طفل دون سن 18 تعرضوا إلى الإساءة الجنسية، وبين 100 إلى 140 مليون طفلة تم ختانهن female genital cutting، و218 مليون طفل يعملون دون سن 18 (منهم 126 مليون يعملون بأعمال شاقة وخطرة)، و 1.8 مليون يعملون في الدعارة، و 1.2 مليون ضحايا الاتجار بالأطفال Victims of trafficking.و أظهرت نتائج الدراسة أن الأشخاص القريبين من الأطفال وموضع ثقتهم (الأسرة، المعلمين، المستخدمين، الأصدقاء) هم المسؤولين بالدرجة الأولى عن ممارسة العنف ضد الأطفال والإساءة إليهم

وأظهرت دراسة (wynd,2006) عن العنف ضد الأطفال في نيوزلندا تفاقم جرائم التعدي على الأطفال في العقدين الماضيين ويرى الباحث أن المشكلات الأسرية مثل انفصال أحد الوالدين والطلاق والمشكلات الأخلاقية أدت إلى تزايد جرائم التعدي على الأطفال ولاسيما الإساءة الجنسية والإهمال، وأظهرت الدراسة أن 20 من الأطفال في نيوزلندا يتعرضون إلى أشكال الإساءة المختلفة (المادية والعاطفية والإهمال)

و بينت دراسة (Muir,2005) عن العنف ضد الأطفال في الفضاء الالكتروني Violence against children in cyberspace صور الإساءة للأطفال من خلال دخولهم الفضاء الإلكتروني ولاسيما الإساءة الجنسية والاستغلال الجنسي أثناء استخدامهم شبكة الإنترنت من خلال الدردشة والتصفح الإلكتروني والتعرض إلى المواد المؤذية والتي تسبب إيذاء نفسي والتي تقود في نهاية المطاغ إلى الإيذاء المادي Physical harm وذلك من خلال إغراء الأطفال بالمال

وأظهرت دراسة (Zuberi,2005) حول تقييم العنف ضد الأطفال في شرق وجنوب إفريقيا ارتفاع نسب الإساءة للأطفال في المنازل والمدارس والأحياء المحلية

والشوارع العامة وبينت الدراسة تفاوت نسب الاعتداء ضد الأطفال بين هذه الدول.و على سبيل المثال بينت الدراسة أن (9) من (12) دولة شاركت في الدراسة يتعرض فيها الأطفال إلى أشكال العنف المختلفة ولاسيما المادي و(7) من أصل (11) دولة يتعرض فيها الأطفال للعنف المدرسي، و(5) دول يتعرض فيها الأطفال للعنف في المرافق العامة، و (4) دول يتعرضون الأطفال للعنف في مجال العمل، وأخيراً (3) دول يتعرضون للإساءة Child Abuse من قبل رجال الشرطة

وتمثل التجربة الكندية في مجال العنف ضد الأطفال من التجارب العالمية الرائدة في مجال تحديد العنف وصوره ووضع الاستراتيجيات الوقائية لمكافحة العنف ضد الأطفال، فضلاً عن بيان حجم الخسائر الحكومية والأهلية الناجمة عن العنف ضد الأطفال، والمتمثلة في الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على الأطفال.و أظهر المعهد الكندي لدراسات المرأة، أن البنات يمثلن الفئة المعرضة لخطورة الإساءة ودلت نتائج المعهد أن 7/9 من ضحايا الإساءة في المجتمع الكندي من الإناث دون سن (18) وأظهرت نتائج المعهد أن الاعتداء الجنسي احتل المرتبة الأولى ٪79 وأظهرت نتائج دراسة المعهد أن الأب هو الممارس للعنف في أغلب الحالات وأشارت نتائج دراسات المعهد إلى حقيقة مهمة تتصل بعدم الإبلاغ عن الإساءة بكافة أنواعها؛ وهذا يعود لأساليب التهديد والوعيد التي يمارسها المعتدي، كما أظهرت النتائج أن غالبية حالات العنف تتم من أشخاص معروفين للأطفال (Klein, Nelson,1998).

وقد حددت وزارة العدل الكندية مفهوم الإساءة للأطفال والمتمثلة في الإساءة الجسدية والجنسية والاستغلال، والإهمال، والإساءة العاطفية وتشير وزارة العدل الكندية أنه لا يمكن الحصول على أرقام حقيقية حول الإساءة للأطفال في كندا، وترى الوزارة أن صورة العنف ضد الأطفال في كندا ستبقى

بالخفاء رغم إيجاد مراكز للإبلاغ عن الإساءة، وحددت الوزارة أسباب إخفاء الإساءة ضد الأطفال ولاسيما تهديد الأطفال أو تقديم الرشوة من قبل المعتدين وأشارت أيضا أن الأطفال يكونون دائماً في حالة اعتماد كامل على المسيء إليهم وحددت الوزارة نتائج المسح الميداني لحالات الإساءة للأطفال، على النحو الآتي:

الإساءة الجسدية Physical abuse بلغت نسبة الإساءة الجسدية 31٪.

الإساءة الجنسية Sexual abuse بلغت نسبة الإساءة الجنسية 10٪.

الإساءة العاطفيةEmotional abusee: بلغت نسبتها 19٪.

الإهمال Neglect: 40٪ (Dept of Justice, Canada,1998)

أما وزارة الصحة الأمريكية فقد حددت عوامل الخطورة Risk factors التي تضع الأطفال تحت خطورة الإساءة At risk وتظهر الدراسة التي أعدتها أن جذور المشكلة تتصل بالطفل (The child)، ثم الأسرة (The family)، ثم المجتمع المحلي (The Community)، وأخيراً المجتمع (The society). وتشير الدراسة إلى أن الأطفال ذوي الاحتياجات هم الأكثر عرضة للإساءة وحددت الوزارة أيضاً العوامل الوقائية Protective Factors والتي تحد من الإساءة للأطفال، ولاسيما وجود الأبوين والتصاق الأطفال بهما، ودعم البيئة الأسرية من خلال الدعم العاطفي والاقتصادي

وأشارت (Gabrielle Maxwell,1994) إلى خطورة العنف الأسري ولاسيما ضد الأطفال، وترى Maxwell أن الأطفال يمثلون ضحايا لا يمكن ملاحظتهم من قبل الدوائر الرسمية، وذلك لأن غالبية حالات الإساءة تتم داخل المنازل وحددت أنواع الإساءة ضد الأطفال على النحو الآتي الإساءة الجنسية 1٪، والضرب 10٪، الرفس 13٪، الهجوم العام 27٪، العقاب 34٪، التهديد 5 ٪ وحددت Maxwell أنواع الجروح الناجمة عن الإساءة ضد الأطفال

الكسور 3٪، الجروح التي تستدعي القطب الأسنان المحطمة 1٪، الإغماء0.5٪، العيون السوداء (الضرب) 7%، حالات الورم الناجم عن الإساءة 61٪، و26 لا يوجد علامات واضحة للإساءة مثل الضرب غير المبرح

وتشير نتائج دراسة (Nygron,Nelson,Klein,2005) إلى أن هناك مليون طفل أمريكي يتعرض للعنف الأسري.وأظهرت نتائج الدراسة صور العنف المتنوعة ولاسيما الجسدي والجنسي والعاطفي والإهمال

أما دراسة (Corry 2002) فقد أشارت إلى عدد الأطفال الذين يقتلون سنوياً في أمريكا دون السنة يصل إلى (5000) طفل وأشارت إلى غياب الإحصاء الحقيقي حول العنف ضد الأطفال في أمريكا

وأظهرت (Treciokaite ,1998) أن حجم الاعتداء على الأطفال داخل المنازل في أمريكا، وبينت الدراسة وجود مليونين طفل تم الاعتداء عليهم من خلال أعضاء داخل الأسرة وأشارت الدراسة أن الأهل لا يعلنون حالات العنف ضد الأطفال، وتبقى هذه الحالات خلف الأبواب: وتقولّ إنه مؤلم، فبدلاً من الرعاية والاحترام للأبناء، فإن أعضاء الأسرة يضربون ويحرقون ويغتصبون، ويهملون أطفّالهم

وقد بينت نتائج دراسة (العموش 2005) الخصائص البنيوية التي تضع الأطفال تحت خطورة العنف في مجتمع الإمارات Youth Risk وتتمثل عوامل الخطورة الأسرية في عدد من العوامل، من أبرزها الصراعات والمشكلات التي تحدث داخل الأسرة، ووفاة الوالد أو الوالدة، وانفصال الأب والأم دون طلاق، وتعاطي أحد أفراد الأسرة الكحول أو المخدرات، والضرب والغياب عن المنزل، وعدم الاهتمام بالأبناء

وأشارت نتائج الدراسة أن عوامل الخطورة التي تضع الأبناء تحت خطورة العنف مرتبة تنازلياً حسب أهميتها هي على النحو الآتي

- الصراعات والمشكلات تحدث دائماً داخل الأسرة
- الوالد متزوج بأكثر من زوجة.
- الأب يغيب عن المنزل كثيراً.
- الأب لا يهتم بأمور الأبناء ويقلل من شأنهم.
- الوالد متوفى.
- يتعاطى أحد أفراد الأسرة الكحول أو المخدرات.
- الأب والأم منفصلان بالطلاق.
- أبي يضرب أمي أمامي.
- أبي يعتدي علينا بالضرب أنا وإخوتي.
- الأب والأم منفصلان دون طلاق.
- الوالدة متوفاة.
- يتعاطى والدي الكحول أو المخدرات.

وأظهرت نتائج دراسة (الشيباني 2005) إدراك الأبناء لسوء المعاملة البدنية والنفسية في الكويت وأشارت نتائج الدراسة إلى تأثير الجنس (ذكر أو أنثى) في العلاقات الاجتماعية عند تعبير أفراد العينة عن خبراتهم المؤلمة، فالذكور كانوا أكثر تحرراُ من الإناث في عملية تقييم أسلوب تعامل الوالدين معهم حيث يتضح تأكيد الذات والذي يدعمه عادةً الوالدان

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في المستويات النفسية للآباء في محور المعاملة الوالدية، حيث يتضح وجود فروق دالة إحصائياً (الإهانة والتحقير) وباستخدام اختبار دنكان (Duncan) للمقارنات البعدية، وجد أن الفروق جاءت لصالح آباء المستوى التعليمي (المتوسط) عن آباء المستوى التعليمي (الابتدائي والعالي) في استخدام أسلوب الإهانة والتحقير في تعاملهم مع أبنائهم

وأشارت نتائج مسح العنف الأسري في فلسطين (2005) تعرض 5،1 من النساء للعنف الجنسي، و 3،32 للعنف الجسدي وأشارت نتائج المسح أن الأمهات أكثر جهة مارست العنف على الأطفال بواقع 3,39٪.

وقد اتضح من نتائج دراسة أجراها مركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية، أن 2/1 من الأطفال السعوديين يتعرضون للإيذاء بشكل دائم، و 2/4 يحدث أحياناً ويمثل الإيذاء النفسي أكثر أنواع الإيذاء تفشياً بنسبة 3/3.6 يليه الإيذاء البدني 2/5.3 وغالباً ما يكون مصحوب بإيذاء نفسي، يليه الإهمال بنسبة 23.9٪، واحتل الحرمان من المكافأة المادية والمعنوية المرتبة الأولى من أنواع الإيذاء النفسي بنسبة 36٪، فيما بلغت نسبة الأطفال الذين يتعرضون للتهديد بالضرب 3/2 ثم السب بألفاظ قبيحة والتهكم بنسبة 21٪، ثم ترك الطفل في المنزل وحيداً مع من يخاف منه (الخادمات)

وفي حالة الإيذاء البدني فإن أكثر صور الإيذاء البدني تفشياً هي الضرب المبرح للأطفال بنسبة 21٪، ويليها تعرض الطفل للصفع بنسبة 20٪.

وأظهرت وحدة حماية الأسرة في الأردن أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال 1998 قد بلغ 437 حالة وشملت 174 حالة إساءة جنسية كان المعتدي فيها من داخل الأسرة في 48 حالة، وكان المعتدي معروفاً للطفل الضحية (جار - قريب) في 79 حالة، وفي 47 حالة كان المعتدي غير معروف للطفل

ويشير التقرير الذي أعده (حمودة 2003) العنف الأسري يهدد المستقبل العربّي إلى أن ظاهرة العنف الأسري في اليمن تقدر بحوالي 20 من حجم جرائم الآداب العامة التي تخص قضايا الأسرة عام 1999 وفي الكويت شهد (عام 2002) نمواً ملحوظاً في معدلات جرائم العنف الأسري ضد الأطفال والنساء ويشير التقرير أن 6/5 من الجرائم التي ترتكب في مصر ضد الأطفال تتسم

بالسرية، وتبلغ جرائم قتل الأطفال 4،4 من الجرائم السنوية ضد الطفل، وحوادث الاعتداء الجنسي 1،8 والاختطاف 2،1 والتعذيب 8،0 والضرب 7٪.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة وما خلصت إليه من نتائج نرى أن ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج تتعلق بجميع صور العنف الموجه للطفل تتفق مع جلّة ما توصلت إليه هذه الدراسات ، لاسيما العنف الجسدي والعاطفي والجنسي والإهمال وأكدت جميع الدراسات السابقة على أن العنف ضد الأطفال يمارس بسرية، وأن غالبية حالات العنف تتم داخل الأسرة ومن أشخاص معروفين لدى الأطفال (الأب والأم والأخوة والأخوات) وأظهرت نتائج الدراسات السابقة أيضاً غياب إحصاء دولي حقيقي حول حجم واتجاه ظاهرة العنف عالمياً؛ ولعل هذا يعود إلى ضعف وعدم مقدرة الأطفال إلى الإبلاغ عن حالات العنف كونهم الضحية أو الفريسة السهلة وممارسة المعتدي لأساليب متنوعة لمنع الأطفال عن الإبلاغ عن تلك الحالات مثل إرهاب الأطفال والتهديد والوعيد والضرب والرشوة

الإطـار النظـري:

تنطلق دراسة "العنف ضد الأطفال بين تصورات الأطفال وتصورات القانونيّين من المدخل اللاوظيفي للأسرة The Family Dysfunction Approach ويعود هذا المدخل إلى أوائل الأربعينات من القرن الماضي، والذي تأثر في البداية بالنظرية الفرويدية التقليدية في التحليل النفسي ويتمحور هذا المدخل حول الأسر البثالوجية التي تعاني من اضطرابات نفسية

واستطاع هذا المدخل في فترات لاحقة التركيز على الدور الأبوي في مجال حدوث العنف ويرى هذا المدخل أن الأسرة نسق من المعايير والتي تكفل حماية الطفل من العنف والاعتداء وفي حالة انتهاك هذا النسق من قبل احد أعضائه (الأب، الأم، الأخ، الأخت) فإن الأطفال يصبحون تحت خطورة العنف ولاسيما الجسدي والجنسي ويرى هذا المدخل أن الأم تصبح لا وظيفية عندما لا تستطيع

تلبية الاحتياجات الأسرية، ولاسيما العمل خارج المنزل والاهتمام بمصالحها الخاصة على حساب الأطفال، أو خلال إصابتها بمرض ما وبتوافر هذه المعطيات فإن الأطفال يكونون أكثر عرضةً للعنف في غياب دور الأم الوظيفي

ويضيف هذا المدخل إلى أن الأم والأب يصبحان لا وظيفيين عندما يتخلون عن أدوارهم الأبوية في الرعاية والحب وعدم المقدرة على تلبية رغبات الأبناء ولذلك فإن هذا المدخل يؤكد على دور الأم والأب في تربية الأبناء تربية سليمة، وذلك من خلال القيام بوظائفهما الأسرية تجاه الأبناء

إجـراءات الـدراسـة:

مجتمع الدراسة والعينة تكون مجتمع الدراسة من جميع المدارس الحكومية بالشارقة وتم اختيار مدارس للإناث وأخرى للذكور من طلبة الصف الأول الإعدادي (66 ذكور و 127 إناث).و قد تراوحت أعمارهم بين 11 و12 عاما، ولأغراض هذه الدراسة تم استخدام العينة العشوائية

الأداة تم تصميم الأداة من خلال مراجعة الدراسات ذات الصلة العربية والعالمية، وتكونت الأداة من شقين، الأول يتألف من الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد العينة

الثاني يتألف من آراء الأطفال حول العنف وصوره والأشخاص الذين يمارسون العنف

الصدق والثبات:

- الصدق لأغراض دراسة صور العنف في مجتمع الإمارات تم عرض الأداة على ثلاثة محكمين في مجال الأسرة والعنف، وتم الأخذ بجميع ملاحظات المحكمين وقد بلغت نسبة الاتفاق على الفقرات (93%) وهذه نسبة مقبولة لأغراض صدق الأداة

- الثبات لأغـــراض ثبات أداة الدراســـة تم تطبيـــق الأداة على عينة مؤلفة من 20 حالة، وباستـخدام معـادلة ألفا كـروبناخ كـانت قيـمة معامل الثبات (ألفا 0.86) وهي قيمة تكفي لاعتبار أداة الدراسة ثابتة، وبذلك تكون الأداة قد حققت شروط الصدق والثبات

الأسلوب الإحصائي تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي، لذلك فقد تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لاستخراج التكرارات والنسب المئوية

تحليل النتائج

أولاً الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد العينة

تتضمن الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية النوع، وعدد أفراد الأسرة، ومهنة الأب، ومهنة الأم، والدخل الشهري بالدرهم، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم

ويشير الجدول رقم (1) إلى توزيع أفراد العينة حسب النوع، ويبين الجدول أن 65.8 من أفراد العينة هم من الإناث، بينما بلغت نسبة الذكور 34.2٪.

الجدول رقم (1)

توزيع أفراد العينة حسب النوع

الجنس	العدد	النسبة
ذكـــور	66	34.2
إنـــاث	127	65.8
المجموع	193	100

ويبين الجدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة ويظهر الجدول أن 59 من أفراد العينة تراوحت عدد أسرهم بين (6-10) فرداً، ويليها 5 أفراد فما دون، وبلغت نسبتهم 17.1٪، و16.1 تراوحت بين (11-15)

فرداً، وأخيراً بلغت نسبة الذين تزيد أعداد أفراد أسرهم عن 16 فأكثر 6.2٪. ودلت نتائج الدراسة أن متوسط حجم الأسرة بلغ (8) أفراد

الجدول رقم (2)

توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	العـدد	النسبة
5 فما دون	33	171
6 - 10	114	59
11 - 15	31	16.1
16 فأكثر	12	6.2
لم يحدد	3	1.6
المجموع	193	100

ويشير الجدول رقم (3) إلى توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب ويدل الجدول على أن 24.4 يعملون في القطاع الحكومي، و7.2 يعملون في القطاع الخاص، و 8.3 عاطل عن العمل، و 25.4 متقاعد، و 24.9 عسكري، ومهن أخرى بلغت 9.8٪.

ويبين الجدول أن العمل في القطاع الحكومي احتل المرتبة الأولى في سلم المهن

الجدول رقم (3)

توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب

المهنة	العـدد	النسبة
قطاع حكومي	47	24.4
قطاع خاص	14	7.2
عاطل عن العمل	16	8.3
متقاعد	49	25.4
عسكري	48	24.9
أخرى	19	9.8
المجموع	193	100

يظهر الجدول رقم (4) توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأم ويبين الجدول أن الغالبية العظمى من الأمهات 84.5٪ ربة منزل، و 9.8٪ في القطاع الحكومي، و4.1٪ في القطاع الخاص، وبلغت نسبة المهن الأخرى 1.6٪.

الجدول رقم (4)

توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأم

المهنة	العـدد	النسبة
قطاع حكومي	19	9.8
قطاع خـــاص	8	4.1
ربــة منـزل	163	84.5
أخـــــرى	3	1.6
المجمـــوع	193	100

يشير الجدول رقم (5) إلى توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري الأسري بالدرهم الإماراتي وبين الجدول أن 17.1٪ من أفراد العينة تقل دخولهم عن

(5000)درهم، و 22.3٪ تراوحت دخولهم بين (5000-7499)درهم، و 7.2٪ تراوحت دخولهم بين (7500-9999)درهم، في حين بلغت نسبة الذين زادت دخولهم عن (10.000) درهم 31.1٪.

الجدول رقم (5)

توزيع أفراد العينة حسب دخل الأسرة الشهري بالدرهم

الدخل	العدد	النسبة
أقل من 5000	33	17.1
7499 -5000	43	22.3
9999 -7500	14	7.2
أكثر من 10000	60	31.1
لم يحدد	43	22.3
المجموع	193	100

يبين الجدول رقم (6) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب، ويشير الجدول إلى أن 11.9٪ من الآباء هم أميون، و 13.5٪ يقرأ ويكتب، و7.3٪ ابتدائي، و 14٪ إعدادي، و 2٪ ثانوي، ودبلوم 1٪، وجامعي 12.4٪، و7.4٪ دراسات عليا، و11.4٪ لم يحدد

الجدول رقم (6)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
أمي	23	11.9
يقرأ ويكتب	25	13
ابتدائي	14	7.3
إعدادي	27	14

ثانوي	41	21.2
دبلوم	2	1
جامعي	24	12.4
دراسات عليا	15	7.8
لم يحدد	22	11.4
المجموع	193	100

ويشير الجدول رقم (7) إلى توزيع المستوى التعليمي للأم، ويبين الجدول أن 16.1٪ من الأمهات أميات، و 11.9٪ تقرأ وتكتب، و 12.4٪ ابتدائي، و 14٪ إعدادي، و23.8٪ ثانوي، و2.1٪ دبلوم، و9.8٪ جامعي، و4.1٪ دراسات عليا، و5.7٪ لم تحدد

الجدول رقم (7)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي	العـدد	النسبة
أمية	31	16.1
تقرأ وتكتب	23	11.9
ابتدائي	24	12.4
إعدادي	27	14
ثانوي	46	23.8
دبلوم	4	2.1
جامعي	19	9.8
دراسات عليا	8	4.1
لم يحدد	11	5.7
المجموع	193	100

ثانياً صور العنف ضد الأطفال

تتضمن صور العنف ضد الأطفال على مجموعة القضايا الآتية

- شكل التسامح عند مخالفة الطفل لأوامر وتوجيهات من هم أكبر سناً داخل المنزل.
- أشكال العنف الممارس على الطفل داخل المنزل في حالة مخالفة الأوامر
- الشخص الذي يقوم بممارسة العنف ضد الطفل داخل المنزل.
- درجة التسامح عن التأخر عن الوقت خارج المنزل.
- أشكال العنف الممارس على الطفل في حالة التأخر عن الوقت المحدد خارج المنزل
- شعور الطفل عند التعرض للعنف
- شعور الطفل بالإهمال داخل الأسرة.
- تعرض الطفل للإساءة الجنسية، مصادر التعرف على الممارسات الجنسية، وأماكن مشاهدة التحرش الجنسي

ويمكن مناقشة هذه القضايا على النحو الآتي

- **شكل التسامح مع الطفل عند مخالفته لأوامر وتوجيهات من يكبرونه سناً داخل المنزل**

يشير الجدول رقم (8) إلى توزيع أفراد العينة حسب شكل التسامح مع الطفل عند مخالفة أوامر وتوجيهات من هم أكبر سناً داخل المنزل ويظهر الجدول أن (84.4%) من أفراد العينة لا يتسامحون مع الطفل عند مخالفته لأوامرهم وتوجيهاتهم، ويشكلون الغالبية العظمى وهذه النسبة مرتفعة دون شك ولعل هذا يعود إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يمارسها أفراد الأسر ضد أطفالهم والتي تتسم في الغالب بالقسوة والتهديد ويرى (13%) من أفراد العينة أن أسرهم تتسامح معهم عند مخالفة الأوامر والتوجيهات وهذه النسبة

متدنية جداً إذا ما قورنت بالأسر التي لا تتسامح مع أبنائها عند وقوع خطأ أو مخالفة الأوامر

وتتفق هذه النتيجة المتعلقة بشكل التسامح وممارسة العقوبة ضد الأطفال مع النتيجة التي توصلت إليها (Jurga Treciokaite 1998) والتي ترى أن هناك أسباب تقف وراء عدم التسامح مع الأطفال عند ممارسة سلوكيات غير مقبولة من وجهة نظر الأسرة، وهي تاريخ الأبوي The life history of parents، ونمط الشخصية Type of personality، والظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالأبوين فضلاً عن إلى غياب مفاهيم الحب والرعاية عند الوالدين Love & care.

و تتفق هذه النتيجة أيضا مع النتائج التي عرضتها وزارة العدل الكندية إلى أسباب عدم تسامح الأسرة مع الأطفال، على النحو الآتي

- يعتقد الوالدين أنهم مجبرون على استخدام أي نظام لضبط سلوك الأبناء، ولذلك فإن عدم التسامح يبرر من خلال تطبيق النظام واحترام الأوامر الأسرية " They are justified in doing so in the name of discipline".
- يفتقر الأبوين إلى مهارات الرعاية ولا يفهمون ما ضرورات استخدام العقاب ضد الأطفال، فضلاً عن عدم فهم مراحل التطور عند الأطفال (المراحل العمرية المتميزة)
- عيش الأبوين في أسر مارست العنف، ولذلك يمارسون تجربتهم على الأطفال
- يفتقد الآباء إلى المصادر الكافية لرعاية الأبناء، مثل الوقت الكافي والدخل والدافعية والدعم فضلاً عن الضغوط التي تمارس على الآباء أنفسهم والتي تشكل مصدر تهديد ضد الأبناء

الجدول رقم (8)

توزيع أفراد العينة حسب التسامح مع الطفل عند مخالفة الأوامر والتوجيهات لمن هم أكبر سنا داخل المنزل

شكل التسامح	العدد	النسبة
التسامح معه عند مخالفة الأوامر والتوجيهات	25	13
عدم التسامح معه عند مخالفة الأوامر والتوجيهات	163	84.4
لم يحدد	5	2.6
المجموع	193	100

- **أشكال العنف الممارس على الطفل داخل المنزل**

يشير الجدول رقم (9) إلى أشكال العنف الممارس على الطفل داخل المنزل في حالة مخالفة الأوامر وعدم الامتثال ويبين الجدول أن 14.7% من الأطفال يحبسون في غرفة لوحدهم عند مخالفة الأوامر داخل المنزل، و 9.8% يشتمون ويسبون، و1% يصفعون على الوجه، و2.1 يشد من الشعر (الإناث)، و 3.1% استخدام أداة صلبة، و 39.9 التهديد والوعيد، و 22.8 الحرمان من أشياء يحبونها، و16.6% لم يحددوا نوع العنف الممارس ضدهم

وجاءت أشكال العنف مرتبة تنازلياً وعلى النحو الأتي

- التهديد والوعيد
- الحرمان من أشياء يحبونها.
- الشتم والسب.
- الحبس في غرفة لوحده.
- استخدام أداة صلبة.

- الشد من الشعر.
- الصفع على الوجه.

ويمكن القول أن التهديد والوعيد والحرمان من الأشياء التي يحبها الطفل، والشتم والسب، تمثل أحد صور العنف الأساسية والتي تمارس في المجتمعات كافة ولقد عالج كثير من الباحثين هذه الصور ضمن صور الإهمال العاطفي وسوء المعاملة النفسية وتمثل صورة الحبس في غرفة لوحده "العزل الاجتماعّي عن الآخرين وحرمانه من التواصل الأسري والاجتماعي ولاسيما مع الأصدقاء

ويرى (الشيباني 2005) أن الرفض والإهانة والتحقير والإرهاب و (التهديد والوعيد) والعزل الاجتماعي والاستغلال تمثل أنماط سلبية لسوء المعاملة الوالدية وتشارك نتائج الدراسات السابقة ولاسيما دراسة وزارة العدل الكندية 1998 والتي أظهرت أن 1/3 من الأطفال في كندا تعرضوا إلى الإساءة الجسدية Physical abuse و1/5 إلى الإساءة الجنسية، و40 إلى الإهمال Neglect، و1/9 إلى سوء المعاملة العاطفية

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج المعهد الكندي لدراسات المرأة في أن الأطفال (البنات) أكثر عرضة للإساءة داخل المنزل، وتشير نتائج المعهد أن 7/9 من ضحايا الإساءة من الإناث، وأن الاعتداء الجنسي احتل المرتبة الأولى 5/5 في سلم الإساءات في المجتمع الكندي واحتل الأب المرتبة الأولى في سلم الأشخاص المعتدين على الأطفال 97٪.

ويشير المعهد أن غالبية الإساءات لم يبلغ عنها، وأن 1/0 من الإساءات الجنسية ضد الأطفال Sexual assaults تبلغ إلى الشرطة ويظهر التقرير خطورة الثقة في الأشخاص الذين يؤتمنون على الأطفال وفي الوقت نفسه يمارسون الإساءة ولاسيما العاطفية والجسدية والجنسية (الأب، الأخ، الأقارب)

ويشير تقرير (Klein, Nelson, Nyqren 1998) إلى وجود مليون طفل أمريكي تمارس الإساءة ضدهم كل عام وأشار (شريف حمودة 2003) إلى بعض مؤشرات العنف على المستوى العربي ويرى حمودة أن العنف الأسري أصبح يستهدف الأطفال العرب.ففي الأردن شهد عام 1998 حوالي 270 حالة إساءة جسدية وجنسية وإصابات للأطفال، وكثير من هذه الاعتداءات أسرية وفي عام 1999 سجلت 255 حالة وفي عام 2000سجلت 613 حالة ويضيف حمودة أن حجم ظاهرة العنف الأسري في اليمن قدرت بحوالي 20 من حجم جرائم الآداب العامة في عام 1999.

الجدول رقم (9)

توزيع أفراد العينة حسب أشكال العنف الممارس على الطفل داخل المنزل في حالة مخالفة الأوامر

شكل العنف	العدد	النسبة ٪
الحبس في غرفة لوحده	9	4.7
الشتم والسب	19	9.8
الصفع على الوجه	2	1
الشد من الشعر	4	2.1
استخدام أداة صلبة	6	31
التهديد والوعيد	77	39.9
الحرمان من أشياء يحبها	44	22.8
لم يحدد	32	16.6
المجموع	193	100

- **الشخص الذي يمارس العنف ضد الطفل داخل المنزل**

يشير الجدول رقم (10) إلى الشخص الذي يمارس العنف ضد الطفل داخل المنزل ويظهر الجدول أن 36.3 من الآباء يمارسون العنف ضد الأطفال داخل المنزل، و 1/4 الأم، و20.2 الأخ، و6/2 الأخت، و 8/8 زوجة الأب، و 3.1٪ الجدة 3.1٪، و1/1.3 أشخاص آخرين وجاءت النتائج مرتبة تنازلياً على النحو الآتي

- الأب
- الأخ.
- الأم.
- زوجة الأب.
- الأخت.
- الجدة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات العالمية السابقة، والتي أكدت أن الأب احتل المرتبة الأولى في سلم الأشخاص الذين يمارسون العنف ضد الأطفال داخل الأسرة

ويرى الشيخاتي أن مصادر العنف ضد الأطفال في كل من العنف الأسري (الآباء والأخوة والأخوات) والعنف المدرسي (معلمين وأقران) والعنف المجتمعي (آخرين) ويمارس الوالدان العنف على أكثر من نصف الإيذاءات الجنسية للأطفال

الجدول رقم (10)

توزيع أفراد العينة حسب الشخص الذي يمارس العنف ضد الطفل داخل المنزل

الشخص	العدد	النسبة ٪
الأب	70	36.3
الأم	27	14
الأخ	39	20.2
الأخت	12	6.2
زوجة الأب	17	8.8
الجدة	6	3.1
أشخاص آخرين	22	11.4
المجموع	193	100

- **درجة التسامح عن التأخر عن الوقت المحدد خارج المنزل**

يشير الجدول رقم (11) إلى درجة التسامح عن التأخر عن الوقت المحدد خارج المنزل ويبين الجدول أن الغالبية العظمى من الأسر لا يتسامحون مع الأطفال عند التأخر عن الوقت المحدد خارج المنزل، في حين بلغت نسبة المتسامحين 17.1٪.

الجدول رقم (11)

توزيع أفراد العينة حسب درجة التسامح عن التأخر عن الوقت المحدد خارج المنزل

درجة التسامح	العدد	النسبة ٪
التسامح معه	33	17.1
عدم التسامح معه	143	74.1
لم يحدد	17	8.8
المجموع	193	100

- **أشكال العنف الممارس على الطفل في حالة التأخر عن الوقت المحدد خارج المنزل**

يشير الجدول رقم (12) إلى أشكال العنف الممارس على الطفل في حالة التأخر عن الوقت المحدد خارج المنزل ويبين الجدول أن 10.5٪ يمارسون الضرب بأداة صلبة، و 10.5٪ الشتم والسب، والحرمان من أشياء يحبها 28.7٪، والتهديد والوعيد 50.3٪.

وجاءت أشكال العنف الممارس على الطفل في حالة التأخر عن الوقت المحدد خارج المنزل مرتبة تنازلياً على النحو الآتي:

- ❖ التهديد والوعيد ❖ الحرمان من أشياء يحبها
- ❖ الضرب بأداة صلبة ❖ الشتم والسب.

ويمكن القول أن الإساءة العاطفية والإهمال تمثل الشكل السائد عند التأخر عن المنزل، في حين احتلت الإساءة الجسدية (البدنية) المرتبة الثانية وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات العالمية والعربية السابقة والتي أكدت على سيادة الإساءة العاطفية والإهمال

الجدول رقم (12)

توزيع أفراد العينة حسب أشكال العنف الممارس على الطفل في حالة التأخر عن الوقت المحدد خارج المنزل

شكل العنف	العدد	النسبة ٪
الضرب بأداة صلبة	15	10.5
الشتم والسب	15	10.5
الحرمان من أشياء يحبه	41	28.7
التهديد والوعيد	72	50.3
المجموع	143	100

- **شعور الطفل عند التعرض للعنف**

يشير الجدول إلى شعور الطفل عند التعرض للعنف ويبين الجدول أن 30.6 يشعرون بالإحراج، و 5،7 بالإهانة، و 20.7 بالغضب، و 10.4٪ بالخوف، و6،2 شعور أخر، و26.4 لم يحدد، ولعل هذا يعود إلى الخوف من أن يعنف الطفل مرة أخرى من قبل ذويه

ودللت إحدى المبحوثات عن شعورها بقولها "أنها خلقت للضرب"، وهذا مؤثر في النفس دون شك

وتشير هذه النتائج إلى سوء المعاملة النفسية والإهمال العاطفي الذي تمارسه الأسرة ضد الأبناء، وتتفق هذه النتيجة حول شعور الطفل عند التعرض للعنف مع نتيجة الشيباني، والتي أظهرت إدراك الأبناء لسوء المعاملة البدنية والنفسية

الجدول رقم (13)

توزيع أفراد العينة حسب شعور الطفل عند التعرض للعنف

الشعور	العدد	النسبة ٪
الإحراج	59	30.6
الإهانة	11	5.7
الغضب	40	20.7
الخوف	20	10.4
شعور أخر	12	6.2
لم يحدد	51	26.4
المجموع	193	100

- **شعور الطفل بالإهمال داخل الأسرة**

يشير الجدول رقم (14) إلى شعور الطفل بالإهمال داخل الأسرة، ويبين الجدول أن 42٪ من الأطفال يشعرون بأنهم مهملون Neglect، و24.4٪ لا يشعرون بذلك، و33.6٪ لم يحددوا ذلك

الجدول رقم (14)

توزيع أفراد العينة حسب شعور الطفل بالإهمال داخل الأسرة

الشعور بالإهمال	العدد	النسبة ٪
نعم	81	42
لا	47	24.4
لم يحدد	65	33.6
المجموع	193	100

- **التعرض للإساءة الجنسية**

يشير الجدول رقم (15) أن 17.6٪ من أفراد العينة شاهدوا أفلام إباحية، و3.1٪ تعرضوا لاعتداء جنسي، و79.3٪ لم يحددوا ذلك

الجدول رقم (15)

توزيع أفراد العينة حسب تعرض الطفل للإساءة الجنسية

توع الإساءة	العدد	النسبة ٪
مشاهدة أفلام إباحية	34	17.6
التعرض لاعتداء جنسي	6	3.1
لم يحدد	153	79.3
المجموع	193	100

- **مصادر التعرف على الممارسات الجنسية**

يشير الجدول رقم (16) إلى مصادر التعرف على الممارسات الجنسية وبين الجدول أن 7٪8 كانت عن طريق الإنترنت، و 6٪2 السينما، وغرف الدردشة بنسبة 2.6٪، والتلفزيون 10.4٪، و7.2٪ مشاهدة مباشرة لبعض الأفراد، و65.8 لم يحددوا

وجاءت مصادر التعرف على الممارسات الجنسية مرتبة تنازلياً على النحو الآتي:

- التلفزيون
- الإنترنت.
- مشاهدة مباشرة لبعض الأفراد.
- السينما.
- غرف الدردشة

الجدول رقم (16)

توزيع أفراد العينة حسب مصادر التعرف على الممارسات الجنسية

المصدر	العدد	النسبة ٪
الانترنت	15	7.8
السينما	12	6.2
غرف الدردشة	5	2.6
التلفزيون	20	10.4
مشاهدة مباشرة لبعض الأفراد	14	7.2
لم يحدد	127	65.8
المجموع	193	100

- **أماكن مشاهدة التحرش الجنسي**

يشير الجدول رقم (17) إلى أن 22.2٪ من الأطفال شاهدوا التحرش الجنسي داخل الحي السكني، و1٪ داخل الأسرة، و 10.9٪ المدرسة، و 65.8٪ لم يحددوا وجاءت أماكن مشاهدة التحرّش الجنسي مرتبة تنازلياً على النحو الآتي:

- ❖ الحي السكني
- ❖ المدرسة.
- ❖ الأسرة

الجدول رقم (17)

توزيع أفراد العينة حسب أماكن مشاهدة التحرش الجنسي

المكان	العدد	النسبة ٪
الحي السكني	43	22.2
الأسرة	2	1
المدرسة	21	10.9
لم يحدد	127	65.8
المجموع	193	100

ونخلص من خلال هذه النتائج إلى القول أن نتائج الدراسة الميدانية قد أظهرت أنواع العنف الممارس على الطفل، لاسيما العنف المادي (الجسدي) والنفسي والعاطفي والإهمال فضلاً عن صور داخل هذه الأنماط تتمثل في التهديد والوعيد والحبس في غرفة لوحده، والشتم والسب والصفع على الوجه والشد من الشعر وأظهرت النتائج الميدانية وعي الطفل وإدراكه لما يتعرض له من لسوء المعاملة خاصةً النفسية والعاطفية منها وهذا يمثل البعد الذاتي (The Subjects Dimension) لمشكلة الإساءة للأطفال المتجسد في إدراك الأطفال لنوع الممارسة النفسية والعاطفية والإهمال والجسدية بمختلف الأشكال والصور

الخـــلاصة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تصورات الأطفال للعنف الذي يتعرضون له في مجتمع الأمارات وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية

أولاً النتائج المتعلقة بالخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد العينة

- أظهرت نتائج الدراسة أن 65.8 من أفراد العينة من الإناث، في حين بلغت نسبة الذكور 34.2٪
- أظهرت نتائج الدراسة أن 24.4 من آباء أفراد العينة يعملون في القطاع الحكومي، و 8.3 عاطلون عن العمل و 25.4 متقاعدون و 24.9 عسكري
- أظهرت نتائج الدراسة مهنة الأم واحتلت ربة منزل المرتبة الأولي (84.5٪) و (9.8 ٪) قطاع حكومي و(4.1٪) قطاع خاص
- أظهرت نتائج الدراسة أن (22.3٪) من أفراد العينة تراوحت دخولهم بين (5000- 7499) درهماً، و(17.1) كانت دخولهم أقل من (5000) درهم في حين بلغت نسبة الذين تزيد دخولهم عن أكثر من (10000) درهم (31.1٪).
- أظهرت نتائج الدراسة أن (11.9٪) من آباء أفراد العينة من الأميين، و 13٪ يقرأ ويكتب و7.3٪ ابتدائي 14 إعدادي، و21.2 ثانوي 12.4 جامعي، و 7.8٪ دراسات عليا
- وأظهرت نتائج الدراسة أن (46.2٪) من آباء أفراد العينة هم دون الثانوي، وهي نسبة مرتفعة دون شك

- أظهرت النتائج أن 16.1٪ من أمهات أفراد العينة من الأميات، و11.9٪ تقرأ وتكتب، و 14٪ إعدادي و23.8٪ ثانوي، و21٪ دبلوم و9٪ جامعي و4.1٪ دراسات عليا
- وأظهرت نتائج الدراسة أن 54.4٪ من أمهات أفراد العينة من دون الثانوية العامة

ثانياً أظهرت نتائج الدراسة شكل التسامح مع أفراد العينة عند مخالفة الأوامر والتوجيهات لمن هم أكبر سناً داخل الأسرة على النحو الآتي

- 48.4٪ من أفراد العينة أسرهم لا تسامح عند مخالفة الأوامر والتوجيهات لمن هم أكبر سناً من المبحوث داخل الأسرة وهي نسبة مرتفعة دون شك كونها تستخدم العقاب ضد الأطفال عند المخالفة
- 13٪ من أفراد العينة تتسامح معهم عند مخالفة الأوامر والتوجيهات لمن هم أكبر سناً داخل المنزل

ثالثاً أظهرت نتائج الدراسة أشكال العنف (صور العنف) الممارس على الطفل داخل المنزل في حالة مخالفة الأوامر وعلى النحو الآتي

- الحبس في غرفة لوحدة 4.7 ٪.
- الشتم والسب 9.8٪.
- الصفع على الوجه 1٪.
- الشد من الشعر 2.1٪.
- استخدام أداة صلبة 3.1٪.
- التهديد والوعيد 39.9٪ (احتل المرتبة الأولى)
- الحرمان من أشياء يحبها 22.8٪.

رابعاً أظهرت الدراسة الشخص الذي يمارس العنف ضد الطفل في المنزل وعلى النحو الآتي

- الأب 36.3 (احتل المرتبة الأولى)
- الأم 14٪.
- الأخ 20.2 (احتل المرتبة الثانية)
- الأخت 6.2٪
- زوجة الأب 8.8 ٪
- الجدة 3.1٪

وهذا يظهر أن غالبية أفراد أسر العينة (الأب، الأخ، والأخت، زوجة الأب، والجدة) يمارسون العنف ضد الأطفال وبأوقات مختلفة (الصباح وفي النهار والليل)

خامساً أظهرت نتائج الدراسة درجة التسامح عن التأخر عن الوقت خارج المنزل

- التسامح مع الطفل (17.1٪).
- عدم التسامح مع الطفل (74.1٪) وهي نسبة مرتفعة دون شك

وأظهرت نتائج الدراسة أشكال العنف (صور العنف) الممارس على الطفل في حالة التأخر عن الوقت المحدد خارج المنزل وعلى النحو الأتي

- الضرب بأداة صلبة 10.5٪.
- الشتم والسب 10.5٪.
- الحرمان من أشياء يحبها 28.7٪.
- التهديد والوعيد 50.3 وهي نسبة مرتفعة دون شك.

سادساً أظهرت نتائج الطفل شعور الطفل عند التعرض للعنف على النحو الآتي

- الإحراج 30.6٪.
- الإهانة 5.7٪.
- الغضب 20.7 ٪.

- الخوف 10.4٪.

وأشارت إحدى المبحوثات أن شعورها عند الضرب هو أنها خلقت للضّرب وهذا مؤثر في حقيقة الأمر

وأظهرت نتائج الدراسة أن 42٪ من أفراد العينة يشعرون أنهم مهملون داخل أسرهم، في حين بلغت نسبة الذين لا يشعرون بالإهمال 24.4٪ ويمكن القول أن الإهمال يمثل أحد صور العنف

وبينت الدراسة خطورة إهمال الأطفال كونه يؤدي إلى الانحراف، والمشكلات الاجتماعية والعزلة

سابعاً أظهرت نتائج الدراسة نوع الإساءة الجنسية وعلى النمو الآتي

- مشاهدة أفلام إباحية 17.6٪.
- التعرض لاعتداء جنسي 3.1٪.

وأظهرت نتائج الدراسة التعرف على مصادر الممارسات الجنسية، على النحو الآتي

- الانترنيت 78٪.
- السينما 6.2٪.
- غرف الدردشة 2.6٪.
- التلفزيون 10.4٪.
- مشاهدة مباشرة لبعض الأفراد 7.2٪.

وأظهرت نتائج الدراسة وأماكن مشاهدة التحرش الجنسي

- الحي السكني 22.2٪ (احتل المرتبة الأولى)
- المدرسة 10.9٪.
- الأسرة 1٪.

وأخيراً فقد ظهر من نتائج الدراسة صور العنف المتعددة على النحو الآتي

- الإساءة الجسدية
- العاطفية
- الإهمال
- والإساءة الجنسية

وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على خطورة العنف الممارس على الأطفال من قبل الأسرة، وانعكاساتها السلبية على التنشئة الاجتماعية وعلى مستقبل الأطفال كما خلصت إلى بعض التوصيات المهمة في هذا المجال نعرضها على الشكل الآتي

التوصيات

1. الدعوة إلى دراسة مستفيضة تتضمن واقع واتجاه العنف ضد الأطفال في مجتمع الإمارات.
2. إيجاد قاعدة بيانات علمية لرصد أنواع العنف الموجهة ضدّ الأطفال في مجتمع الإمارات.
3. دعوة الخبراء والباحثين إلى وضع الاستراتيجيات الوقائية للتصدي لظاهرة العنف في مجتمع الإمارات.
4. تأهيل الكوادر العلمية المختصة في مجال العنف الأسري ولاسيما العنف ضد الأطفال.
5. تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في مجال التصدي للعوامل المؤدية للعنف ضد الأطفال.
6. دعوة الجامعات في كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية لاعتماد "مساق العنف ضد الأطفال" بوصفه أحد المتطلبات الأساسية.
7. توعية الوالدين بالأساليب السليمة للتعامل مع الطفل عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

8. دعوة مراكز الأطفال والفتيات للمجلس الأعلى لشؤون الأسرة (حكومة الشارقة) تبني التوصيات على المستوى المحلي والإقليمي ومتابعتها

المصادر والمراجع:

المراجع العربية

1. أحمد فلاح العموش (2007) المشكلات الاجتماعية في مجتمع الإمارات دراسة ميدانية، بحث مقبول للنشر، مجلة العلوم الاجتماعية.
2. أحمد فلاح العموش (2006)، البناء الاجتماعي وجنوح الأحداث في مجتمع الإمارات دراسة ميدانية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات (العدد3).
3. أحمد فلاح العموش (2005)، الخصائص البنيوية للشباب تحت الخطورة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
4. بدر إبراهيم الشيباني (2005)، إدراك الأبناء لسوء المعاملة البدنية والنفسية، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة البحرين، العدد 10.
5. موسى الشيخاني (2005) متوفر في
www.almafraq.net/vb/index.php?s
6. شريف جمودة (2003)، العنف الأسري يهدد المستقبل العربي، متوفر في
online.net/Arabic/adam/2003/07/article05.shtmlwww.islam
7. هدية درويش (2004)، العنف ضد الأطفال، متوفر في
modules.php?name&file=article &side=1180www.swmsa.com/
8. نتائج العنف الأسري، فلسطين (2005)، متوفر في www.lhagar-j.com
9. ذياب البداينة (2002) سوء معاملة الأطفال الضحية المنسية، الفكر الشرطي، المجلد 11، العدد (41).

المراجع الاجنبية

1. 1.The global UN Study on Violence Against Children, published in October (2006)AVE:
   http:// www.plan-international.org/action/violence
   Wynd, D, (2006). Violence against children: Domestic violence and child homicide in New Zealand, Child Poverty action group.
2. National Cleaning on child house on child neglect information, US Department of Health and Human Services.2006
3. Muir, Deborah, (2005).Violence against children in cyberspace, ECPAT international , Bangkok, Thailand.
4. Zuberi, Farhana, (2005). Assessment of violence against children in the Eastern and Southern Africa Region, UNICEF ESARO.
5. Child Abuse: A Fac Sheel from the Dept. of Justice Canada 2005 http://www.justice.gc.ca/en/ps/fm/childafs.html
6. Astrom, P. (2004).Beyond All Tolerance: Child Pornography on the internet. Save the Children Sweden.
7. Bhat, A. (2004).Report on Laws and Legal Procedures Concerning the Commercial Sexual Exploitation of Children in India.
8. Carr, J. (2004).Child abuse, child pornography and the internet. UK: NCH.
9. Deibert, R.J & Villeneuve, N.(2003).Firewalls and Power: An Overview of Global State Censorship of the Internet. In Human Rights in the Digital Age. (Ed.s). Klang, M. & Murray, A. Glasshouse Press.
10. Charles E.Corry,2002.How Common is Domestic Violence.Equal Justice Foundation.
11. Azaola, E. (2000) Stolen Childhood: Girl and Boy Victims of Sexual Exploitation in Mexico.DIF, UNICEF and CIESAS.
12. Treciokaite,Jurga (1998).Violence Against Children.AV: http:// www.sociumas.it